

تفسير البغوي

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا
دَاوُدَ زَبُورًا

(وربك أعلم بمن في السماوات والأرض (أي : ربك العالم بمن في السموات والأرض
فجعلهم مختلفين في صورهم وأخلاقهم وأحوالهم ومللهم . (ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض (قيل جعل أهل السموات والأرض مختلفين كما فضل بعض النبيين على بعض
قال قتادة في هذه الآية : اتخذ الله إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وقال لعيسى : كن
فيكون وآتى سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وآتى داود زبوراً كما قال : (وآتينا داود
زبوراً (والزبور : كتاب علمه الله داود يشتمل على مائة وخمسين سورة كلها دعاء
وتمجيد وثناء على الله عز وجل وليس فيها حرام ولا حلال ولا فرائض ولا حدود . معناه
: إنكم لم تنكروا تفضيل النبيين فكيف تنكرون فضل النبي صلى الله عليه وسلم وإعطاءه
القرآن؟ وهذا خطاب مع من يقر بتفضيل الأنبياء عليهم السلام من أهل الكتاب وغيرهم .